

90 - فصل في قدوم ركب آخر من التعليقات السعدية على نونية

ابن القيم - مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فصل في قدوم ركب آخر قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته ركب المتأخرين من الجهمية والمعتزلة ونحوهم كالرافضة والاشاعرة وما تريدية وامثالهم - [00:00:02](#) ممن ينفون العلو والاستواء فهم ركب متجمع من هؤلاء الطوائف قال الامام ابن القيم رحمه الله واتى فريق ثم قارب وصفه هذا ولكن جد في الكفران قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته - [00:00:41](#) قوله واتى فريق ثم قارب وصفه اي ان هذا الركب وصف الباري بوصف يقارب وصف الحلولية هذا ولكنه جد في الكفران صار ابلغ منهم في الجحdan والكفران قال الامام ابن القيم رحمه الله - [00:01:16](#) فاسر قول معطل ومكذب في قالب التنزيه للرحمن قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله فاسر في نفسه قول معطل للاستواء ومكذب للنصوص ولكن اظهره للناس في قالب التنزيه للرحمن - [00:01:50](#) قال الامام ابن القيم رحمه الله اذ قال ليس بداخل فينا ولا هو خارج عن جملة الاكوان بل قال ليس ببائن عنها ولا فيها ولا هو عينها ببيان كلا وما فوق السماوات العلى - [00:02:28](#) والعرش من رب ولا رحمن والعرش ليس عليه معبود سوى عدم الذي لا شيء في الاعيان بل حظه من ربه حظ الثراء منه وحظ قواعد البنيان لو كان فوق العرش كان كهذه - [00:03:05](#) اجسام سبحان العظيم الشأن ولقد وجدت لفاضل منهم لقاء من قامه في الناس منذ زمان قال الشيخ احمد بن عيسى رحمه الله في شرحه قوله ولقد وجدت لفاضل منهم الى اخره - [00:03:41](#) هو ابو المعالي الجويني عبدالملك بن ابي محمد مولده كما في الكامل سنة عشر واربعمئة من الهجرة وقيل سنة تسع عشرة واربعمئة من الهجرة سافر الى بغداد ثم الحجاز واقام بمكة والمدينة اربع سنين - [00:04:14](#) يدرس ويفتي ويصنف واما في الحرمين الشريفين وبذلك لقب ثم رجع الى نيسابور وتوفي في ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعمئة من الهجرة وقصة مقامه المشهور انه سئل هل الباري في جهة - [00:04:48](#) فقال لا هو يتعالى عن ذلك قيل فما الدليل عليه قال الدليل عليه قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى فقليل له ما وجه الدليل من هذا الخبر - [00:05:24](#) فقال لا اقله حتى يأخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها ديننا فقال واحد هي علي فقال ان يونس ابن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث - [00:05:55](#) ونادى لا اله الا انت سبحانك كما اخبر الله ولم يكن محمد حين جلس على الرفرف الاخضر وارتقى به صعدا حتى انتهى به الى موضع يسمع به صريف الاقلام ونجاهه ربه واوحى اليه ما اوحى - [00:06:23](#) باقرب الى الله من يونس في ظلمات البحر انتهى وقال الحافظ ابو جعفر ابن علي سألت ابا المعالي الجوينية عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال كان الله ولا عرش - [00:06:53](#) وجعل يتخبط في الكلام فقلت قد علمنا ما اشرت اليه فهل عندك للضرورات من حيلة فانه ما قال عارف قط يا رياه الا قبل ان يتحرك

لسانه قام من باطنه قصد لا يلتفت يمينة ولا يسرة - 00:07:27

يقصد الفوق فهل لهذا القصد الضروري عندك من حيلة فنبينا نتخلص من الفوق والتحت وبكيت وبكى الخلق فضرِب الاستاذ بكمه على السرير وصاح بالحيرة وخرق ما كان عليه وانخلع وصارت قيامة في المسجد - 00:07:58

ونزل ولم يجيني الا يا حبيبي الحيرة الحيرة والدهشة الدهشة فسمعت بعد ذلك اصحابه يقولون سمعناه يقول حيرني الهمداني انتهى من التوضيح وقول الناظم في حكاية مذهبه ويدل ان الهنا الى اخره - 00:08:31

فيه نظر فان القول بان الله تعالى في كل مكان قول نجارية واما الاشاعة فقولهم انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا يوصف بان له مكانا - 00:09:05

فضلا عن ان يقال بانه في كل مكان كما ذكره الناظم في اول الابيات ولهذا ذكر الشيخ في التسعينية قال لما نوضر ابن فورك قدام محمود بن سبكتكين امير المشرق - 00:09:33

فقليل له لو وصف المعدوم لم يوصف الا بما وصفت به الرب من كونه لا داخل العالم ولا خارجه كتب الى ابي اسحاق الاسفرايني في ذلك ولم يكن جوابهما الا انه لو كان خارج العالم للزم ان يكون جسما - 00:10:00

انتهى من التوضيح واما ما يروى ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لا تفضلوني على يونس ابن متى فانه بهذا اللفظ لم يروه احد من اهل الكتب التي يعتمد عليها - 00:10:32

وانما اللفظ الذي في الصحيح لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى وفي لفظ من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب الى اخر ما ذكره في شرح الطحاوية - 00:11:02

قال الامام ابن القيم رحمه الله قال اسمعوا يا قومي ان نبيكم قد قال قولوا واضح البرهان لا تحكموا بالفضل لي اصلا على ذي النون يونس ذلك الغضبان اهذا يرد على المجسم قوله - 00:11:35

الله فوق العرش والاكوان ويدل ان الهنا سبحانه وبحمده يلفى بكل مكان قالوا له بين لنا هذا فلم يفعل فاعطوه من الاثمان الفا من الذهب العتيق فقال فيه تبيانه فاسمع لذا تبيان - 00:12:12

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته وقوله الفا من الذهب العتيق اي الخالص قال الامام ابن القيم رحمه الله قد كان يونس في قرار البحر تحت كالماء في قبر من الحيتان - 00:12:56

ومحمد صعد السماء وجاوز سبع الطباق وجاز كل عنان وكلاهما في قربه من ربه سبحانه اذ ذاك مستويان فالعلو السفلى اللذان كلاهما اني ينسبا لله نزه عنهما بالاختصاص بلاهما سيان - 00:13:28

في قرب من اضحى مقيما فيهما من ربه فكلاهما مثلان فاني اجلي هذا خص يونس دونهم بالذكر تحقيقا لهذا الشأن فاتى النفاق عليه من اصحابه من كل ناحية بلا حسابان - 00:14:20

فاحمد الهك ايها السني اذ عافاك من تحريف ذي بهتان والله ما يرضى بهذا خائف من ربه امسى على الايمان هذا هو اللاحاد حقا بل هو تحريف محضا ابرد الهذيان - 00:14:57

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله هذا هو اللاحاد حقا اللاحاد الميل عن الطريق المستقيم قوله بل هو تحريف محض ابرد الهذيان والتحريف تأويل المعنى الى غير المراد منه - 00:15:33

والله ما بلي المجسم قط ظل بل وولا امسى بذى الخذلان امثال ذا التأويل افسد هذه اديان حين سرائل الاديان والله لولا الله حافظ دينه لتهدمت منه قوى الاركان - 00:16:05